**آليات الضبط الاجتماعي**

**تمهيد:**

 **آليات الضبط الاجتماعي هي الأدوات المستخدمة في الحفاظ على استقرار وديمومة ورقي وتقدم النظام الاجتماعي.وهي العصب الرئيس في جسم المجتمع كونها تربط عناصر المجتمع من أفراد وجماعات بشكل منضبط عرفياً ورسمياً، فالمجتمع غالباً ما يتعرض إلى العديد من الأخطار والتحديات التي يكون منشؤها خللاً يصيب العلاقات الإنسانية واضطراباً في عمل المؤسسات الاجتماعية بسبب الممارسات الجانحة أو المنحرفة والاتجاهات أو التيارات الخارجة عن السياقات السلوكية والتفاعلية التي يقرها المجتمع عرفاً وقانوناً.**

 **إذن؛ آليات الضبط الاجتماعي بمثابة الصيغ الإجرائية للحد من الظواهر الانحرافية والإجرامية وتمكين المؤسسات من أداء وظائفها الاجتماعية بطرق إيجابية وفاعلة.لذا فإن الخلل الذي يصيب المجتمع يرجع بالدرجة الأساس إلى نوع وطبيعة الضوابط السائدة فيه، وإلى وسائل تطبيقها أو الجهات المسوؤلة عن تنفيذها. فانتشار السلوكيات المنحرفة والمجرمة مثل الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري والتحايل على المعايير الاجتماعية والقوانين.. الخ إلاّ إفرازات يطرحها المجتمع المريض الذي يعود سبب مرضه إلى إحدى (الجراثيم) العالقة في آليات الضبط المرعيّة فيه ومنها ما يأتي:**

**1- عدم مسايرة المعايير والقواعد القانونية للمرحلة التي يمر بها المجتمع، فهي إمّا تكون صلبة (لم تُعدّل أو تُغيّر) أو تخدم شريحة صغيرة من الناس مثل الفئة السياسية وأصحاب المصالح.**

**2- ضعف أو عجز آليات المجتمع في تنفيذ ضوابطه، ومن أمثلة ذلك التقصير الحاصل في واجبات الأسرة تجاه أبنائها أو تقصير المدرسة تجاه تلاميذها، أو التناقض في التعاليم التي تعطى من قبل هذه المؤسسات.**

**3- استخدام القهر والإلزام بشكل صارم، فإجبار الأفراد على الالتزام بقواعد الضبط الاجتماعي من شأنه خلق رد فعل سلبي في امتثالهم يظهر على شكل تمرد وتحايل عليها وعدم احترامها.**

**4- عدم العدالة في تطبيق الضوابط الاجتماعية، فعادةً ما تطبق على الضعفاء والعامّة من الناس ويستثنى من ذلك أصحاب النفوذ والجاه والمال.. الخ.**

 **أولاً: الآليات الضبطية العرفية:**

 **هي مجموعة وسائل يستخدمها المجتمع من أجل التزام أفراده وامتثالهم لمعاييره وقيمه التي توفر المستويات الأخلاقية للسلوك في الجماعة والمجتمع والتي تعتمد على الجزاءات غير الرسمية ومن أهمها:-**

**1- التنشئة الاجتماعية: Socialization**

 **يعد الضبط الاجتماعي ظاهرة لها قواعدها الاجتماعية التي تنمو وتتبلور تدريجياً من وسط البيئة الاجتماعية وفقاً للحاجات الاجتماعية، والتي تصبح من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي قواعد ملزمة لجميع الأفراد، حيث تتغلغل في شخصياتهم وتصبح جزءاً منها عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعد أولى الآليات الضبطية في الأسرة المتمثلة في تطبيع الأفراد منذ الطفولة على ما متفق عليه اجتماعياً عن طريق الثواب والعقاب، بهدف جعلهم أناساً يعيشون وسط أسرهم ومجتمعهم بشكل متماثل مع القيم والمعايير السائدة.**

 **والتنشئة الاجتماعية في أبسط معانيها هي كيف يتكون الإنسان الاجتماعي؟ أو بمعنى آخر كيف يكتسب الإنسان ثقافة وخصائص المجتمع الذي يعيش فيه ويكتسب منه هويته الثقافية؟ ويرى "روشيه"Guy Rochih التنشئة الاجتماعية على أنها "السيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية- الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته، وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش.**

 **ويرى "روشيه" أن التنشئة الاجتماعية تتميز بثلاث خصائص أساسية هي:**

**أ- اكتساب الثقافة:**

 **وهذه هي الخاصية الأساسية والهدف الأول لأي تنشئة اجتماعية، فالتنشئة الاجتماعية هنا تعني اكتساب كل ما يعطي الثقافة مدلولها المتميز من معارف ورموز وأنماط وسلوك وتفكير، فانتماء الشخص لجماعة ما يُحدّد انطلاقاً من اكتسابه لهذه العناصر المشكّلة لثقافة الجماعة، ونجاح أو عدم نجاح أية تنشئة اجتماعية يتحدد في قدرتها على غرس هذه القيم والسلوك في شخصية الفرد.**

 **ويكتسب الشخص هذه الثقافة منذ صغره، لاسيما السنوات الأولى من العمر حيث تلعب دوراً أساسياً في غرس هذه القيم لديه، حيث تظهر التنشئة في هذه السنوات متجسدةً في اللغة واللباس وقواعد السلوك والقيم الدينية والأخلاقية، وتمارس الأسرة والمدرسة دوراً مركزياً في ذلك، وكلما تقدم الشخص في العمر اكتسب أنماطاً جديدة من السلوك والقيم، بحيث تصبح عملية التنشئة الاجتماعية أكثر تعقيداً، حيث يبدأ العقل في طرح التساؤلات والشكوك حول الثقافة السائدة وحدود الالتزام بها، كما أن اختلاطه واطلاعه على ثقافات أخرى عبر وسائل الإعلام أو عبر السفر أو الهجرة يضعه أمام تحديات جديدة.**

**ب- تكامل الثقافة في الشخصية:**

 **فلا يكفي أن يكتسب الشخص ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه بل عليه أن يتمثل تمثلاً كاملاً لهذه الثقافة، أي تصبح عناصر المجتمع والثقافة جزءاً متمماً في بناء الشخصية النفسية.وهذا الاندماج يختلف من شخص إلى آخر، وكذلك من الصعوبة بمكان قياس ذلك الجزء من النسق الاجتماعي الذي اندمج في الشخصية، ويعود ذلك إلى عوامل نفسية خاصة بالشخص، وإلى عوامل عرقية أو طائفية أو سياسية، وأيضاً إلى مستوى تعليمه، وإلى نوع الثقافة السائدة في المجتمع، ولكن المهم أن يتحدّد سلوك الشخص وتفكيره انطلاقاً من ثقافة المجتمع، ويصبح الالتزام بهذه الثقافة واجباً أخلاقياً وفعلاً وجدانياً.**

**ت- التكيف مع البيئة الاجتماعية:**

 **يؤدي اكتساب الثقافة ثم اندماجها في الشخصية إلى نتيجة أساسية وهي: تكيّف الشخص مع بيئته الاجتماعية، وإذا تحقق التكيف يمكن القول إن التنشئة الاجتماعية قد حققت أهدافها أو اكتملت حلقاتها. أي إن هذا الشخص قد استدمج نماذج وسطه الاجتماعي وقيمه ورموزه في بناء شخصيته، وأصبح يتصل ويشارك بسهولة أكبر مع أعضاء الجماعات التي يشترك معها، وأصبح يعمل معهم وفي وسطهم، وهذا يعني أنه ينتمي إلى هذه الجماعات.**

 **فالتنشئة الاجتماعية إذن؛ عملية يتم بموجبها تعليم الطفل عادات المجتمع وتقاليده ومثله من أجل أن يأخذ مكانه في الأسرة والمجتمع. أو هي العملية التي بموجبها يتم امتصاص الفرد لقيم الجماعة، وتعلم أساليب ومعايير السلوك التي تتبناها الجماعة بما يتيح التفاعل الناجح بين الفرد والجماعة.(14)ومن خلال التنشئة يتحول الإنسان من كائن بيولوجي "فرد" في لحظة ولادته إلى كائن اجتماعي " شخص" يعيش في المجتمع وله سماته وأفكاره وأنماط سلوكه وفعالياته وحقوقه وواجباته. ويمكننا أن نتتبع باختصار عملية التنشئة الاجتماعية عبر مراحلها المختلفة وعلى النحو الآتي:**

**أ- المرحلة البيولوجية:Biological Stage**

 **وفي هذه المرحلة يولد الطفل في هذا العالم وهو كائن حي مستقل عن أي اتصال بالآخرين.**

**ب- مرحلة الإحساس بوجود الآخرين:**

 **وفي هذه المرحلة يشعر الطفل بأنه إذا قام بسلوك معين فإن مثل هذا السلوك يمكن أن يؤدي إلى رد فعل معين من قبل الآخرين أو أفراد الأسرة بشكل خاص.**

**ت- مرحلة الحاجة إلى تعريف الموقف:Definition of Situation**

 **يشير تعريف الموقف إلى فهم وإدراك الشخص لمركزه ودوره وللمعايير المناسبة لأي تصرف أو سلوك.(15) وبالنسبة للطفل في هذه المرحلة يصبح بحاجة إلى تحديد الموقف المتعلق بفعله من ناحية القبول أو الرفض من قبل الآخرين، فهو حينما يعرف بأن وضعية أو موقف الآخرين من سلوكه جيد أو سيئ فإنه يستطيع أن يعمل بصورة منظمة في حدود تلك الوضعية، أي يصبح دوره واضحاً.**

**ث- مرحلة الاهتمام بمواقف الآخرين:Self-other Attitude**

 **في هذه المرحلة يبدأ الطفل ببذل مجهودٍ كبيرٍ لمعرفة ردود الأفعال نحوه من قبل الآخرين ويبدأ بتكوين مفهوم عن ذاته.**

**ج- مرحلة تقمص الأدوار:Identification**

 **في هذه المرحلة يتجاوز الطفل مرحلة أعمق حيث يجعل من ذاته مكان الآخرين ثم ينظر إلى ذاته من خلال عيون الآخرين محاولاً أن يتعرف إلى ردود أفعالهم تجاهه، فهو إذن؛ يقّيم سلوكه "استحساناً أو استهجاناً" من خلال دور الآخرين الذي يقوم بأدائه.**

**ح- مرحلة التعميم:Generalization**

 **في هذه المرحلة ينتقل الطفل إلى الاهتمام بردود أفعال الآخرين من خارج أسرته، وفي بداية الأمر يحاول أن يحسم ردود أفعال أبيه أو أمه على ردود أفعال الآخرين، أي إنه يتصور أن الآخرين سوف يحدث لديهم نفس ردود أفعال أبيه وأمه تجاه سلوكه، ثم ينتقل بعد ذلك إلى فهم ردود أفعال الآخرين دون الاستعانة بهذا التصور.**

 **إن الطفل وخلال عملية التنشئة الاجتماعية وما ينطوي عليها من عمليات يكون قد أدخل في شخصيته عناصر السلوك التي يتبناها المجتمع، فهو يبتعد عن السلوك الخاطئ الذي يقابل بالاستهجان من قبل الآخرين، ويقبل على السلوك الذي يقابل الاستحسان، وفي هذا الأمر لا يعني فقدانه لشخصيته بل استمراره في تكييف نفسه وفي التعلم بصورة مستمرة لأن التنشئة عملية مستمرة من الولادة وحتى الوفاة.**

 **أن عملية الإدخال هذه يجب أن تكون غير متناقضة من حيث التدرجHierarchy والاتساقConsistency ، فمثلاً يتعلم الطفل احترام الأب قبل احترام الأخ الأكبر، كذلك لا يجوز أن يلعب في الوقت الذي يتناول فيه طعامه، ومثل هذا الإدخال المتوازن من شأنه أن يساعده على تكوين مفهومٌ متوازنٌ عن ذاته، والعكس صحيح إذا أدخل الطفل عناصر سلوكية متناقضة فإنها سوف تؤدي به إلى تكوين مفهوم غير متوازن عن ذاته، وهذا الأمر يمكن أن يخلق لديه شخصية قلقة تتميز بالتناقض والتصادم في مواقفها.**

 **وحتى يمكن تحديد أثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل يمكننا تحليل العلاقات داخل الأسرة وعلى النحو التالي:**

**- يؤدي تفكك الأسرة بمظاهره المختلفة إلى انحرافات اجتماعية لدى الطفل، وقد تبيّن أن معظم الأحداث الجانحين يأتون من أسر مفككة أو متصدعة.**

**- يؤدي التوتر في جو الأسرة والخلافات التي تشيع بين أفرادها لاسيما بين الوالدين إلى توتر نفسي مقترنٍ بالافتقار إلى الأمن والانتماء. وقد يصاحب ذلك أنواع من مظاهر الانحراف والعدوانية والمظاهر السلبية مثل الغيرة والأنانية والخوف، بينما تؤدي العلاقات المنسجمة بين الوالدين إلى تماسك الأسرة وذلك يسهم في تحقيق التوافق الاجتماعي للطفل وإشباع حاجاته وخلق جو يعاون على نمو شخصيته بصورة طبيعية.**

**- تؤدي المشاعر الطيبة والمتزنة المشبعة بالحب والثقة من الوالدين تجاه الطفل إلى مساعدته في أن ينمو محبّاً لغيره واثقاً فيهم وفي نفسه.**

**- العدالة في معاملة الطفل وعدم التفريق بينه وبين أشقائه تؤدي إلى خلق مشاعر الحب والتعاون بينهم من جهة، وبينهم وبين أبناء المجتمع من جهة أخرى. علماً أن عدم العدالة في المعاملة واستخدام أسلوب التفرقة بين الأبناء من شأنه أن يخلق الشخصية القلقة المتمردة على قواعد السلوك المتعارف عليها.**

**- النظام الصارم والعقاب الشديد الذي لا يتناسب مع الذنب الذي اقترفه الطفل يؤدي إلى ظهور مشاعر نفور وسخط تجاه والده لا يمكنه التعبير عنها فيحولها نحو مصادر السلطة في المجتمع، فيميل إلى السلوك المضاد أو المنحرف كما يصبح شخصاً عنيداً في كِبَرهِ متمرداً ضد رغبات والديه، وقد يُوجَّه حقده الشديد لوالديه نحو المجتمع فيميل إلى تحطيم الممتلكات العامة، أو يسرق أو يتاجر في المحذورات بدافع التفريغ الانفعالي، أو يوجه عدوانية تجاه والديه في الكبر عندما يعجزا عن عقابه. كما أن النظام الصارم والعقاب الشديد يمكن أن يخلق الشخصية الدكتاتورية العنيفة في المستقبل.**

**- عدم إتاحة الفرصة للطفل في التعبير عن حركاته وآرائه واستفساراته يمكن أن تقود إلى انسحاب الطفل وانطوائه وعدم قدرته في إقامة علاقات اجتماعية مع غيره من أبناء المجتمع.**

**- المقارنة الخاطئة بين الطفل وغيره ممّن هم أفضل منه في بعض المجالات تقود إلى شعوره بالدونية والنقص ومن ثم تجنب الآخرين وخشيتهم، كما تقود إلى العدوانية والعصيان.. الخ من المظاهر السلبية.**

**- عدم اهتمام الوالدين بالطفل والعناية به والعطف عليه قد يدفعه إلى البحث عن هذا الاهتمام والعناية في الجماعات الأخرى حتى وإن كانت منحرفة. وقد يكتسب الطفل المهمَل كثيراً من السلوكيات غير السوية مثل الشكوى الزائدة والتذمر والسرقة والتخريب والحقد على المجتمع في شكل تحدٍ للسلطة وعبث وفوضى وتمرد.**

**- التدليل الزائد للطفل من شأنه أن يجعل الطفل غير قادر على الاعتماد على نفسه أو مواجهة الصعاب الكثيرة في الحياة الاجتماعية، وميله إلى حياة العزلة والانسحاب من الآخرين والخوف من الغرباء وسوء التنظيم وعدم المبالاة، وفقدان الاتزان الانفعالي.**

**- قد تتولد لدى بعض الآباء أو الأمهات من غير الأسوياء مشاعر منافسة وغيرة تجاه الطفل نتيجة اهتمام الزوج الآخر اهتماماً مفرطاً بهذا الطفل، وحين يدرك الطفل ذلك يشعر أنه سبَّبَ مشكلة للأسرة فيشعر بالذنب وبعدم الأمان والاستقرار. وإن كان له أخوة فيشبّون على كراهيته والحقد عليه والوقوف موقفاً عدوانياً منه.**

**- قد تؤدي التنشئة الاجتماعية غير السليمة المتعلقة بالتربية الجنسية إلى أعراض جنسية مرَضيّة تؤثر على حياة الطفل وقدرته الجنسية في كِبره، وذلك حينما يبالغ بعض الآباء في تهديد ووعيد الابن في صغره من الجنس الآخر، ضاربين بذلك عرض الحائط بأساليب التربية الرشيدة والتثقيف الجنسي التي تكون أعظم أثراً وأعمق جدوى في تربية النشء والحفاظ عليه من أي انحراف.**

 **وفي هذا المجال يوجهنا الرسول الكريم إلى أهمية التنشئة الاجتماعية السليمة والتربية الرشيدة وتأديب الأبناء في خلق أجيال أسوياء منهم، قال رسول الله:( لأن يؤدَّب الرجلُ ولدهُ خيرٌ من أن يتصدق بصاع ). ويأمرنا بالعدل بين الأبناء في كافة مجالات التعامل وعدم محاباة أيهم على الآخر،عن جابر بن عبد الله قال: عادني النبي وأبو بكر في بني سلمة يمشيان، فوجدني لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ، ثم رش عليَّ منه، فأفقت، فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثلُ حظ الأنثيين﴾ وعن النعمان بن بشير قال: ( قال رسول الله : فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم )وأمر أن نفرّق في المضاجع بين الذكر والأنثى، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله : (علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً، وفرقوا بينهم في المضاجع).ومثله أيضاً قوله (علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر). وأمر أن يتعامل الوالدان مع الطفل بما يناسب كل مرحلة، فحتى سن السابعة يجب ملاحظة الطفل باعتباره مازال ضعيفاً يحتاج لكل رعاية وعطف واهتمام، ومن السابعة حتى الرابعة عشر يتم توجيه الابن ومحاسبته على أخطائه باعتبارها فترة تتحدّد فيها معالم الشخصية وتتشكّل فيها الطباع وتُكتسب الأخلاق ومعالم السلوك، لاسيما وأنها تقترب من فترة المراهقة بمخاطرها المختلفة، بينما يتم التعامل مع الابن اعتباراً من الرابعة عشر وحتى الحادية والعشرين باعتباره صديقاً يقربه الوالدان ويشعرانه بالحب والاحترام والثقة في آرائه وتصرفاته وسلوكه ويكونان له بمثابة الأصدقاء، في صرامة تامة وتوجيه ونصح وهو ما يحقق ثقلاً لشخصيته وإشباعاً لرغباته وميوله.فالدين الإسلامي هنا يهتم بالصحة النفسية والروحية والذهنية في تربية الأبناء ويحمل الآباء مسوؤليات جسيمة بهذا الشأن، وفي ذلك قوله : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.**

 **وأمرنا بأن يكون منهاجنا في التنشئة الاجتماعية هو التربية الرشيدة باعتبار أن خير الأمور الوسط فلا قسوة بالغة ولا شدة متعسفة ولا عقاب رادع ولا إيلام للنفس أو البدن زائد عن حدّه ولا لين ولا ضعف واضح أو تدليل زائد أو تساهل مفرط، وفي ذلك قوله: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾.**

 **إنّ آلية التنشئة الاجتماعية وإن كانت تبدو محتكرة في معظم جوانبها من قبل الأسرة؛ فإن هناك مؤسسات أخرى تساعدها في أدائها مثل المدرسة والمسجد والكنيسة والدولة.. الخ، كذلك فهي غير محدّدة بمرحلة زمنية معينة فالفرد ينتقل خلال حياته من جماعة إلى أخرى فهو يبدأ حياته الأسرية ثم ينتقل إلى جماعة اللعب ثم جماعة المدرسة ثم جماعة العمل وغيرها. وهذا الانتقال المتواصل للفرد يعرضه إلى أنواع مختلفة من الضوابط الاجتماعية بطبيعتها ووسائلها، وعليه أن يتخلى عن المكافآت التي تقدمها الجماعات المنتقل منها ويلتزم بقواعد الجماعات المنتقل إليها إذا أراد أن يحصل على قبولها له كعضو جديد ويحصل على دعمها ومكافأتها، مثال ذلك انتقال الطالب من مرحلة الدراسة الثانوية إلى المرحلة الجامعية ليس أمراً سهلاً فلا يستطيع الطالب النجاح في المرحلة الثانوية إلاّ من خلال الامتحانات الشفوية والتحريرية، كذلك فإن الجامعة لا تقبله إلاّ إذا توفرت فيه شروط معينة ثم تخضعه إلى امتحان المقابلة أو امتحان تحريري.**

 **تتميز مراحل الانتقال في المجتمعات البدائية بصعوبات كبيرة فلأجل أن ينتقل المراهق إلى مرحلة النضج الجنسيPuberty لابد أن يخضع لما يدعى طقوس الترشيدInitiation Rites أو طقوس الانتقالRites of Passage ، يتعرض من خلالها إلى مواقف قاسية كأن يترك واقفاً تحت الشمس المحرقة لوقت طويل، أو يتحمّل إحداث الجروح في وجهه، أو قلع بعض أسنانه، أو يتعرّض للضرب الموجع، أو يحرم من الطعام والشراب مدداً متفاوتة إلى غير ذلك من أنواع التعذيب الجسدي والنفسي.**

 **والواقع أن طقوس الترشيد المتعلقة بالمراهقين من شأنها أن تعزز روح الأخوة والزمالة بين أفراد الفئة العمرية الواحدةAge Group لأنَّ هذه الطقوس تتم بشكل جماعي للمراهقين، كذلك تعودهم على الصبر والخشونة والصمود.(26) غير أنها من ناحية أخرى قد تعرض بعضهم إلى ما يسمى " أزمة الانتقال" فنتيجة لغرابة القواعد الضبطية الجديدة أو صعوبتها يتوقف بعض الأفراد عن عملية النمو الاجتماعي فيحدث لديهم توقف عند مرحلة الضوابط السابقة وعدم القدرة على تطبيق الضوابط الجديدة، وأحياناً ونتيجة للقسوة الشديدة في التجربة الجديدة يحدث الرجوع أو النكوص"Regression[[1]](#footnote-1)• " إلى تطبيق قواعد الضبط السابقة قبل التجربة الجديدة، وهذا الأمر ينطبق على جميع ظواهر الانتقال بين الجماعات المختلفة في المجتمع.**

 **نستنتج من ذلك أن عملية الانتقال تعد عاملاً معززاً للضبط الاجتماعي لدى غالبية الأفراد لأنهم جميعاً يبقون طيلة حياتهم ينتقلون بين الجماعات بحكم طبيعة الإنسان الاجتماعية، وأثناء عملية الانتقال هذه يتعلمون مختلف ضوابط المجتمع بالرغم من قسوة التجارب التي يتعرض لها بعضهم والتي يمكن أن تصيبهم بالتوقف أو النكوص، أي إن عملية الانتقال تعد عاملاً معززاً للضبط الاجتماعي لدى أغلبية أفراد المجتمع وعملاً محللاً للضبط لدى بعضهم.**

1. "• " هو رجوع وردّة للماضي بأن يتعود الشخص لأنماط من السلوك للإشباع النفسي لدواعٍ لا تتفق مع مرحلة النمو التي وصل إليها من نضج نفسي وعمر زمني، أي أنها طريقة للاستجابة بالرجوع إلى أسلوب من الأساليب المبكرة، فإذا اصطدم شخص ما بمشكلة يصعب عليه التغلب عليها، فإنه يرتّد أحياناً إلى الوراء أي إلى أسلوب اعتاده في طفولته كان يشبع رغباته ودوافعه من خلاله.مثل بكاء الكبير كالأطفال عند الضيق الشديد أو مواجهة مشكلة ضخمة، أو ميل الإنسان لذكر أيام طفولته السعيدة مع زيارته من وقت لآخر للأماكن التي نشأ فيها وقضى فيها طفولته، أو ميل المرأة الطاعنة في السن للظهور بمظهر الفتيات الصغيرات في جلستها وحركاتها وحديثها وزينتها..الخ. [↑](#footnote-ref-1)